علي ان نسوي اصابعه اي نجعلها بعد فنايها مستوية متقنة وانما
خص الاصابع دون ساير الاعضا لدقة عظامها وتفرقها والاخر
انه تهديد في الدنيا اي قادرين علي ان نجعل اصابعه مستوية
ملتصقة كيد الحمار وخف الجمل فلا يمكنه تحريك يديه في
منافعه والاول اليق بسياق الكلام **بل يريد الانسان ليفجر
امامه** هذه الجملة معطوفة علي ايحسب الانسان ويجوز ان
يكون استفهاما مثلها او تكون خبرا وليست بل هنا للاضراب
عن الكلام الاول بمعنى ابطاله وانما هو للخروج منه الي ما بعده
وليفجر معناه ليفعل افعال الفجور وفي معنا امامه ثلاثة
اقوال احدها انه عبارة عما يستقبل من الزمان اي يفجر بقية
عمره الثاني انه عبارة عن اتباع اغراضه وشهواته يقال
مشي فلان قدامه اذا لم يرجع عن شي يريده والضمير علي
هذين القولين يعود علي الانسان الثالث ان الضمير يعود
علي يوم القيامة **يسال ايان يوم القيامة** اي ان معناها
متي وهذا السوال علي يوم القيامة هو علي وجه الاستخفاف
والاستبعاد له **برق البصر** هذا لغبان من يوم القيامة
وقيل عن حالة الموت وهذا خطا لان القمر لا يخسف عند موت
احد ولا يجمع بينه وبين الشمس وبرق بفتح الرا معناه لمع
وصار له بريق وقري بكسر الرا ومعناه تحير من الفزع
وقيل معناه شخص فيتقارب معني الفتح والكسر **وخسف
القمر** اي ذهب ضوءه يقال خسف هو وخسفه
الله والخسوف للقمر والكسوف للشمس وقيل الكسوف ذهاب
بعض الضوء والخسوف ذهاب جميعه وقيل بمعنى واحد
وجمع الشمس والقمر في جمعهما ثلاثة اقوال احدها انهما يجمعان
حيث يطلعهما الله من المغرب والاخر انهما يجمعان يوم القيامة

ثم

ثم يقذف بهما في النار وقيل في البحر فتكون النار الكبرى
الثالث انهما يجمعان فيذهب ضوءهما **الا وزر** اي لا ملجا ولا مغيث
بما قدم واخر اي بجميع اعماله ما قدم منها في اول عمره وما
اخر في اخره وقيل ما قدم في حياته وما اخر من سنة
او وصية بعد مماته وقيل ما قدم من المعاصي واخر
من الطاعات وقيل ما قدم لنفسه من ماله وما اخر
منه لورثته **بل الانسان علي نفسه بصيرة** في معناه قولان
احدهما انه شاهد علي نفسه باعماله اذ تشهد عليه
جوارحه يوم القيامة والاخر انه حجة بينة لان خلقته
تدل علي خالقه فوصف بالبصارة مجازا لان من نظر فيه
ابصر الحق والاول اليق بما قبله وما بعده كانه قال ينبو
الانسان يومئذ باعماله وان لم ينبا بها وكذلك يلتيم
مع قوله ولو القي معاذيره ويكون نحو جواب لو حسبما تذكره
ولو القي معاذيره فيه قولان احدهما ان المعاذير الاعذار اي
الانسان يشهد علي نفسه يوم القيامة ولو سدل الستور
علي نفسه في الدنيا حين يفعل القبايح **لا تحرك به لسانك
لتعجل به** الضمير في به يعود علي القران دلت علي ذلك قرينة
الحال سبب الاية ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان اذا نزل عليه جبريل بالقران يحرك به شفتيه مخافة
ان ينساه لحينه فامره الله ان ينصت ويستمع وقيل كان
يخاف ان ينسي القران فكان يدرسه حتي غلب عليه ذلك
وشق عليه فنزلت الاية والاول هو الصحيح لانه ورد في
البخاري وغيره **ان علينا جمعه وقرانه** ضمن الله لنا ان يجمعه
في صدره فلا يحتاج الي تحريك شفتيه عند نزوله نزوله
ويحتمل قرانه هنا وجهين احدهما ان يكون بمعني القراة

Copyright © King Saud University